ضمن عروض مهرجان منتدى المسرح التجريبي الـ١٦

ثيمة الانتظار في مسرحية (بلاتو)

عامر صباح المرزوك

بعد انقطاع دام أكثر من عشر سنوات يعود مهرجان منتدى المسرح التجريبي بحلة جديدة تغاير المهرجانات المسرحية التي شهدتها العاصمة بغداد في الآونة الأخيرة، من خلال انفتاح إدارة المهرجان متمثلة بدائرة السينما والمسرح على العروض المسرحية العالمية والعربية ليكون هذا المهرجان مهرجاناً يجمع الثقافات المسرحية المتنوعة والاطلاع على التجارب المسرحية المهمة، إضافة إلى تجارب المسرحيين الشباب في العاصمة والمحافظات العراقية.

ينتمي عرض مسرحية (بلاتو) - تأليف حسين جخيور وإخراج أكرم عصام وتجسيد علاء قحطان وأيمن جمال وعلا عماد - إلى المدارس المسرحية الحداثوية التي خرجت بما هو جديد وغادرت التقليدية التي سار عليها المسرح الكلاسيكي واصطبغت بها اغلب العروض التي بقيت ترواح في التقليدية والكلائشية ردحاً من الزمن. فكان منتجو عرض (بلاتو) مبدعين واعين طريقهم المسرحي فاهمين لعبتهم المسرحية التي تغوص في عوالم الإبداع والتجديد.

اشتغل عرض (بلاتو) على ثيمة الانتظار هذه الثيمة التي ترتبط وتتشابك مع مسرح اللامعقول متمثلة في مسرحية (في انتظار كودو) لصموئيل بيكت، إضافة إلى تناصات بدت واضحة على ثيمة نص العرض الذي حمّله المؤلف رؤى فكرية واعية، والخروج بنص مسرحي راكز وبفكرة جديدة وبناء درامي مغاير، إذ نجد إحدى الشخصيات (علا عماد) تحرك عجلة الحبكة أثناء استمرار العرض المسرحي وكأن العرض المسرحي يتوقف ثم يستمر ثم تتغير مجريات الأحداث حسب ما تريد الشخصية/ المخرج، وهذا الاشتغال يذكرنا بتجربة المخرج المسرحي البولوني (تادووش كانتور) من خلال مسرحه (كريكوت) الذي ساهم في كسر الإيهام مع الممثل على خشبة المسرح، رابطاً دور المخرج بدور المشرف على طقس احتفالي أو كمشرف يراقب ويدُور العرض كما يشاء، بل أحياناً يعيد المشاهد بأكثر تركيز إثناء العرض وهذا ما تلمسناه في عرض (بلاتو)، لكن بإضافات جديدة تحسب لمنتجي العرض.

تميزت السينوغرافيا بجو مغاير وكأنه أستوديو تسجيل أو غرفة انتظار الممثلين، وهناك عدد من أجهزة الإضاءة الأرضية وهي نفسها التي اشتغل عليها المخرج في العرض الرئيسي، فكان ذكياً في توظيف هذه الأجهزة في السينوغرافيا مرة، وفي التقنيات مرة أخرى، كتقنية مسرح داخل مسرح، لكن بطريقة مغايرة وغير تقليدية، وهو يجعل كل شخصية تقدم مشهداً على انفراد باللغة العامية، وهو يريد أن يقول الآن تحول العرض الرئيسي إلى عدة عروض، ثم يرجع الجو العام للعرض المسرحي، وهذه الأحداث والمتغيرات التي ظل العرض محافظاً عليها وهو ينتظر القادم/ الآتي، منذ مفتتح العرض حتى نهايته إذ يتجادل الممثلان على مجيئه من عدمه، وتبقى الشخصية المحركة هي الأخرى محافظة على نفس حيويتها وروحيتها أثناء مفاصل العرض من خلال الأصوات التي تهمهم بها متحكمة بإيقاع العرض.

استغنى المخرج عن الموسيقى وهذا ما جعل الثقل الأساس على أداء الممثلين لكنهم استطاعوا أن يتمكنوا من أدواتهم الصوتية والجسدية متلائمة مع طبيعة العرض المسرحي الذي يتطلب الاسترخاء واللزوجة في خلق الملل المقصود والصمت والتكرار والهمهمات والأصوات والأفعال الغريبة.

نبارك للمخرج الشاب أكرم عصام إنتاجه المسرحي الثاني ونشد على يده في الاستمرار والتواصل في عوالم المسرح الإبداعية، وخاصة انه مخرج مثقف يمتلك أدوات وحرفية ووعياً، ما يجعله يندرج مع المخرجين العراقيين الذين ستكون لهم بصمتهم في تاريخ المسرح العراقي.

مشاهد من مسرحية بلاتو

موسيقى السبت

هانس آيسلر (١٨٩٨-١٩٦٢)

ثائر صالح

هانس آيسلر

موسيقي ألماني - نمساوي شيوعي ومناضل ضد النازية. من أهم الموسيقيين من جماعة مسرح البرلينر انسامبل السياسي الملتزم (مع الموسيقي كورت فايل) الذين تعاونوا مع المسرحي العبقري برتولت بريشت. ولد في لايبتسك وانتقلت عائلته مبكراً إلى فيينا، حيث درس بعد الحرب الأولى على يد الموسيقي النمساوي آرنولد شونبرك (١٨٧٤-١٩٥١) الذي ابتكر الموسيقى الأثني عشرية التي ابتعدت عن النظام الموسيقي المقامي (السلمي) التقليدي.

هاجر إلى الولايات المتحدة بعد استيلاء هتلر على السلطة في ألمانيا، وعمل في هوليوود حيث ألّف الموسيقى للعديد من الأفلام السينمائية والوثائقية. ضايقته تحقيقات لجنة مكارثي سيئة الصيت قبل طرده من الولايات، فعاد إلى أوروبا واستقر في برلين بألمانيا الديمقراطية. هو من وضع موسيقى النشيد الوطني لجمهورية ألمانيا الديمقراطية لنص من تأليف بريشت، ونشط كذلك في مجال التدريس. لا يزال اسمه يطلق على المعهد العالي للموسيقى في برلين إلى اليوم.

يمزج في موسيقاه بين نظريات شونبرك وموسيقى الجاز والكاباريه السياسي، مغلفاً هذا كله بالتقاليد الموسيقية الألمانية العريقة. أهم أعماله: عدد كبير من الأغاني (السياسية على الأغلب) لأشعار بريشت، بينها أعمال أصبحت من التراث الغنائي العالمي، وقد اقتبس مغني البوب التقدمي ستنك إحداها. ألّف موسيقى لعدد كبير من الأفلام الألمانية والأمريكية. ومن أعماله كانتاتا الأم (١٩٣٥) التي وضع بريشت نصها استناداً إلى عمل مكسيم كوركي الشهير، والسمفونية الألمانية للأوركسترا والمغنين المنفردين والكورس (قدمت في ١٩٥٩)، وأعمال اوركسترالية أخرى.

تلويحة المدى

■ شاكر لعيبي

ذبائح الأضحى: أصل (العَلّوش) التونسي

خَلَتْ صباح عيد الأضحى الشوارع في تونس كلها. وبعد قليل تصاعدت روائح الشواء في كل مكان. هذه الرائحة النفّاذة التي لعل خياشيم غرينوي بطل رواية "العطر"، لم تعرف تفاصيلها الدقيقة وكثافتها وامتدادها اللامتناهي في يوم كهذا. التقليد التونسي يستوجب أن تذبح كل عائلة، فقيرة أو غنية، أضحية أو أكثر صبيحة هذا اليوم. وأحسب أن تونس وحدها تذبح أكثر من مليون خروف في عيد الأضحى، وهو رقم كبير في بلد يبلغ تعداد سكانه عشرة ملايين نسمة.

في اللهجة التونسية (العلُّوش) بالفتح وبالتشديد هو الخروف، وأصلها في الغالب عربي أو ساميّ، ففي معاجم اللغة يجيء أنه حيوان على كل حال: العلُّوشُ، بالكسر والتشديد كسنُّوْر: ابنُ آوَى، والذِّئْبُ، وذُوَيبَّةٌ، وضَرْبٌ من السِّبَاع، والخَفِيفُ الحريصُ، مشتق من العَلَشِ، وفي اللسان العلَوش هو الذئب من أصل حميري.

هل نثق كثيرا بأن الكلمة لها صلة بالذئب، فأين هذا من ذاك؟. لعل مقاربتها مع كلمة أخرى ستدلّ على أن أصل الشين في علوش ليست سوى سين تغيّرت بالنطق، فالكلمة الأصلية قد تكون علوّس: أي الذيّ يقوم بالعلس، والفعل الأخير هو العَلْسُ: ما يُؤْكَلُ ويُشربُ، والشُرْبُ، وقد عَلَسَ يَعْلِسُ. وما عَلَسْنَا عَلوساً: ما ذُقْنَا شيئاً. وما أَكَلْتُ عُلاساً: طعاماً. وفي المحكية العراقية يستخدم الفعل لعملية المضغ عند الحيوانات. وهو قريب جداً مما يذكره لسان العرب: وعَلَسَتِ الإبلُ تَعْلِس إذا أصابت شيئاً تأْكله. وفي المحكية العراقية يَستخدَم الفَعل مجازيا لمن يمضغ كلامه مضغا ويتقطع بالتلفظ بطريقة رديئة كثقيل اللسان عادةً أو مرضاً، فيقال: يْعَلّسْ بكلامه.

إن صيغة علوش بالتشديد، فعّول، مع إضافة سين في نهاية الكلمة موجودة في كلمة تونسية أخرى هي القطّوس أي القط. وهو ما قد يبرهن لنا أن أصل الشين في علوش كان سينا بالأصل. ولعل هذه الصيغة هي مما رشح من القرطاجنية أو البونيقية في المحكية التونسية، أو أن القرطاجنية قد تأثرت بصيغة التصغير اللاتينية المعروفة للمذكر (ellus). وهذا يحتاج إلى تدقيق من طرف متخصص باللغات القديمة. لكن كلمة قط العربية ذات قرابة بالمفردة الأوربية (cat). وهو أمر يحتاج بدوره إلى تفسير. لأن المفردة اللاتينية كاتوس (catus وأيضاً cattus، catta) = قطوس هو نوع الهريات، الهرر، القطط (Felis catus). ويبدو أن العربية قد أخذتها كما هي من هنا بالضبط، لكنها حذفت الحرفين (US)، بينما أبقتها المحكية التونسية تأثرا بالقرطاجنية غالباً، المتأثرة باليونانية أو الإغريقية.

يذهب البعض إلى أن علوش التي تعني في القاموس الذئب، ابن آوى كما ذكرنا، إنما تُنسب لـ (علي) للتحبّب والدلال، مثل الاسمين علّو وحمّو، وربما جدّو. وهذا التفسير لا يهتم طبعا بالـ (ellus) في نهاية الكلمة، لكنه لا ينظر أيضاً إلى استخدامها التونسي، بمعنى الخروف، وإنما يفسِّر فحسب أسماء العائلات المشرقية العريقة في بلاد الشام التي تحمل لقب علوش. إذا كان الاستخدام التونسي يَنْسبُ فعلاً العلوش – الخروف لعلي فإننا أمام تأويل بعيد، يعني أن تحوّل تونس الفاطمية العلوية إلى المذهب المالكي قد ترافق مع تشويه متعمّد لجميع الرموز الفاطمية المقدّسة. فصار الذئب خروفاً، نكاية بسقوط الدولة الفاطمية. هناك براهين دامغة في تونس المعاصرة عن تحويل متعمّد لاحق لطقوس الفاطميين إلى ما يُفْرِغُ معناها الفاطمي العقائدي، منها تقاليد (الحضرة) الغنائية وعاشوراء الحالتين اللتين قُلب معناهما حرفياً في التقاليد التونسية المعاصرة. لو كان هذا التحويل صحيحاً فإننا أمام أنثروبولوجيا لغوية بالغة الرهافة والغموض.

يبقى احتمال آخر لا يتوجب استبعاده هو أن أصل العلوش يقع في تغيير العين حاءً والسين شيناً: حلوّس. ففي المعاجم أن الحِلْساءُ من المَعَز هي التي بين السواد والخُضْرَة لون بطنها كلون ظهرها. والأَحْلَسُ الذي لونه بين السواد والحمرة، وأُمُّ حِلْس: الأتانُ.

إذا ما تعلق الأمرُ بعلوّس أو حلوّس فإن رائحة شواء العلوش ما زالت نفاذة تملأ فضاء العالم العربي في عيد الأضحى، بانتظار غرينوي آخر يمكنه تقديم وصف دقيق لطبيعتها الكثيفة.

محطات

نبوءة فرعون إلى الإنكليزية

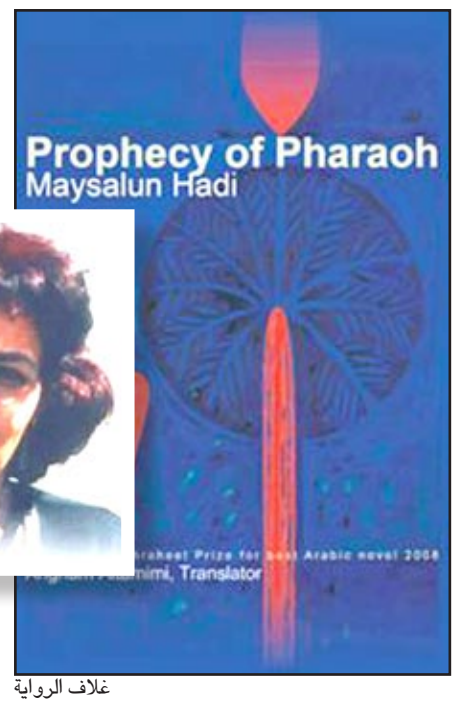

غلاف الرواية

عن دار أوثر للنشر في لندن صدرت ترجمة رواية (نبوءة فرعون) إلى الإنكليزية. قامت بترجمة الرواية المترجمة العراقية أنغام التميمي، ورسمت لوحة الغلاف التشكيلية العراقية ميسلون فرج..سبق للرواية أن منحت جائزة باشراحيل للإبداع الثقافي في دورتها الثانية. والرواية كانت قد صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في عمان، وتناولت الأحداث الأخيرة التي جرت أثناء الحرب التي شنتها أميركا على العراق بأسلوب يجمع بين الواقعية وأدب الخيال العلمي وحكايات الموروث الشعبي العراقي. وكما هو واضح من عنوان الرواية، فإن بطل الرواية وهو طفل اسمه (يحيى) تستهدفه أميركا بأقمارها الصناعية وتحاول أن ترسم له مصيرا غريبا يختلط فيه الواقع بالكابوس، ولكن الأقدار ترسم له مصيرا آخر.

ميسلون هادي

الرواية زاخرة بالموروثات الشعبية والأسطورية وتنوع الإشارات لما يجري في الواقع، بالإضافة إلى خط من أدب الخيال العلمي ينتظم الرواية من أولها إلى آخرها، كما تستخدم أيضا حكايات الأطفال لإغناء مضمون الرواية وكذلك الطقوس العراقية البحتة ذات الطابع الشعبي وأشهرها زكريا التي تقام في أول أحد في شعبان وتنذر بعض النساء إقامة صوانيها إذا ما رزقن بالولد.

عراقي يفوز بجائزة أضخم مهرجان للأفلام القصيرة في العالم

فاز الفيلم القصير (سرب النجوم) لجاسم محمد من العراق بالجائزة الأولى ضمن مهرجان (تروبفيست ارابيا)، وهو أضخم مهرجان للأفلام القصيرة في العالم، الذي انطلقت دورته هذا العام من أبو ظبي. عرف عن هذا المهرجان بتجواله بين دول العالم انطلاقا من استراليا، ويعد أهم مهرجان للفيلم القصير في العالم. ضمّت هذه الدورة عدداً من المخرجين الإقليميين: الجزائر، البحرين، جيبوتي، مصر، إيران، العراق، الأردن،الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، سلطنة عمان، فلسطين، قطر،السعودية، سوريا، تونس، الامارات العربية المتحدة، واليمن. وسيمنح الفائز بهذه الجائزة رحلة إلى تروبفست ٢٠١٢، لأستراليا كعضو لجنة تحكيم، ورحلة إلى لوس أنجلس بالولايات المتحدة الأميركية للقاء محترفي هذا القطاع لمدة أسبوع.

المخرج جاسم محمد

رسالة جامعيّة عن دوريس ليسنغ ولطفيّة الدليمي في جامعة أكستر

نالت الطالبة العراقية هنادي نجم عبد الله درجة الماجستير في الأدب الإنكليزي من قسم اللغة الإنكليزية في كلية الدراسات الإنسانية بجامعة أكستر البريطانية.

وكان موضوع الرسالة "صورة المرأة في الأدب البريطاني والعراقي: مقارنة بين دوريس ليسنغ ولطفية الدليمي.. دراسة مقارنة". وتضمنت الدراسة ثلاثة فصول.. حمل الفصل الأول عنوان (سياقات ثقافية) وتناول الخلفيات الثقافية لكلتا الكاتبتين، وأوضاع النساء بشكل عام في كلا البلدين، كما قدم تاريخ الحركات النسوية التي نشأت من أجل دعم حقوق المرأة والدفاع عنها. أما الفصل الثاني فكان بعنوان (الفضاء المنزلي) وتناول وضع المرأة في البيت وكيفية تقديمه في كل من أدبي دوريس ليسنغ ولطفية الدليمي. بينما تناول الفصل الثالث (المرأة العاملة)، كيفية تقديم صورة المرأة العاملة في النصوص المختارة للكاتبتين. وقد كشفت الطالبة الباحثة عن أنه بالرغم من الحدود الثقافية والدينية والجغرافية فإن النساء في كلا المجتمعين، العراقي أو العربي عموماً والبريطاني، يتأثرن بدرجات بالـ(الفمينزم) أو (الأنثوية)، وهذا ما ينعكس على طريقة تقديمهن للمرأة في الأدب الذي يتشابه من حيث تأثره بإزاحات المفاهيم النسوية والأنثوية بالرغم من اختلاف الموضوعات التي تعنى بها كلتا الكاتبتين. تطبيقياً ركزت الطالبة الباحثة، في رسالتها، على عمل لدوريس لسنغ وهو روايتها المعروفة (المفكرة الذهبية)، وعلى عملين سرديين للطفية الدليمي هما (عالم النساء الوحيدات) و(حديقة حياة).

لطفية الدليمي

دوريس ليسنغ